بعض الظرفاء على الغور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع
لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا غدا
ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على لهجتهم
امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت له ممن هو فقال لمولانا
عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمستهزئ لسبب ضحكهم المسترشد
لطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن اي ضم العين فتفطن للحق
واستطرف ذلك الحاضرون ولو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من
السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا اي العنق اذ تحت تهاكم اي الغبار المرتفع
من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها
وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال
ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب
في الدجى شدت باهدابي اليهن اجفاني اي توقع في خيالي
ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفاني عيني قد شدت
باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن
ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها اي ما يخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر
بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي ومن المعنوي
المذهب الكلامي وهو ان يراد حجة للمطلوب على طريق اهل الكلام وهو ان
يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو قوله تعالى لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل
لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه وكذا الملزوم وهو تعدد
الالهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات

الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت ولم اترك
لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا
لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي
اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت امرا لي جانب من
الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد
الكلاء ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك
واخوان اذا ما مدحتهم احكم اي اتصرف في اموالهم كيف شئت واقرب
عندهم اي اصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك
اصطفيتهم اي احسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا
اي لا تعاتبني على مدح جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب
قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذي يسميه
الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان
مدحي لال جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم
باطل وكذا الملزوم ومنه اي ومن المعنوي حسن التعليل و
هو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي بان ينظر نظرا يشتمل
على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة له
في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في
شيء من التعليل وما قيل ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا
لان الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي فغلط منشاه ما سمع ان ارباب
المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم
لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة

Copyright © King Saud University